



دار المنظومة

DAR ALMANDUMAH

الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: الأبنية التراثية في قلعة كركوك
المصدر: مجلة التراث الشعبي
الناشر: وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر
المؤلف الرئيسي: الرملاوي، جرجيس محمد
المجلد/العدد: مج 13, ع 2
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 1982
الشهر: شباط
الصفحات: 17 - 24
رقم MD: 320007
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: HumanIndex
مواضيع: المعالم التاريخية ، التراث الشعبي، الآثار ، العراق، قلعة كركوك، الأماكن الأثرية ، الفن المعماري

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/320007>

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الابنية التراثية في قلعة كركوك

جرجيس محمد الرمادي

تعتبر قلعة كركوك (١) مركزا للمدينة الحالية في الوقت الحاضر ، وتقع في المنطقة المحصورة بين الحسرين الواقعين على نهر الخاضنة ، كما وانها نقطة شاخصة بالنسبة للسهل المحيط بها حيث يبلغ ارتفاعها (١٨ مترا) عن الشارع المحيط بها اما اعلى نقطة فيها فيبلغ ارتفاعها (٣٦٨ متر) من ضمنها ارتفاع البنايات المتواجدة على سطحها . تمتاز بأن سطحها مستو وتبلغ مساحتها (٢٥ هكتارا) اما مساحة الجزء المستقل كبيوت السكنى فتبلغ مساحته (٥٠٠٠ مترا مربعا) . تقسم القلعة الى ثلاثة اقسام هي في الشمال (محلة الميدان) وفي الوسط تقع (محلة القلعة) اما في الجنوب فتقع (محلة الحمام) وتضم القلعة عددا من المساجد هي (حسن باكيز وشيخ نادكب وحسن مكى والعريان واولو جامع وملا توفيق والنبي دانيال وكنيسة الكلدان) حيث ان ثلاثة من هذه المساجد والكنيسة لم يبق منها سوى الانقاض .

من اهم البنايات التاريخية والتراثية هي :-

١ - جامع النبي دانيال :

يعتبر اقدم واشهر جامع ذو منارة شاخصة تعود بتاريخها الى اواخر العصر المغولي او بداية العصر التيموري ، بنى هذا الجامع على انقاض اقواس بناية قديمة ويضم داخله محتويات قبور الريانيين (حنين وعزرا) .

٢ - الجامع الكبير (اولو جامع) :

عبارة عن كومة من الانقاض حيث لم تبق من معالنه سوى بعض الاقبيبة ذات الاقواس المدببة وبقايا مئذنته ، حيث ان جميع هذه المعالم مضمورة تحت الانقاض ، اسم الجامع القديم جامع الام مازيا .

٣ - جامع حسن باكير :-

عبارة عن مرتفع من الانقاض تضم تحتها بناية الجامع

٤ - جامع العريان :

يقع في منتصف القلعة ، يعود تاريخه الى سنة (١١٤٢ هـ) حيث ثبتت في مدخله قطعة من حجر المرمر كتب عليها التاريخ المذكور . يتميز هذا الجامع بمحرابه المحلى بزخارف نباتية وهندسية ملونة باللوان عديدة والتي تكون على شكل ازهار ، بعد ازالة جزء من هذه الزخارف تبين انها مجددة حيث ظهر تحتها زخارف نباتية، تملو هذه الزخرفة كتابة تمثل اية قرآنية (وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب) . اما منبر الجامع فقد بني بالجص والحجر وزخرفت جوانبه بزخرفة جصية تمثل اشكالا هندسية منها نجوم سداسية يحيطها اطار من الرقش العربي (التوريق) .

٥ - الدور الترابية :-

مجموعة من الدور قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث باستملاكها، تضم هذه الدور في داخلها زخارف نباتية وكتابية وهندسية وحيوانية معمولة من الجص .

٦ - القبة الخضراء :-

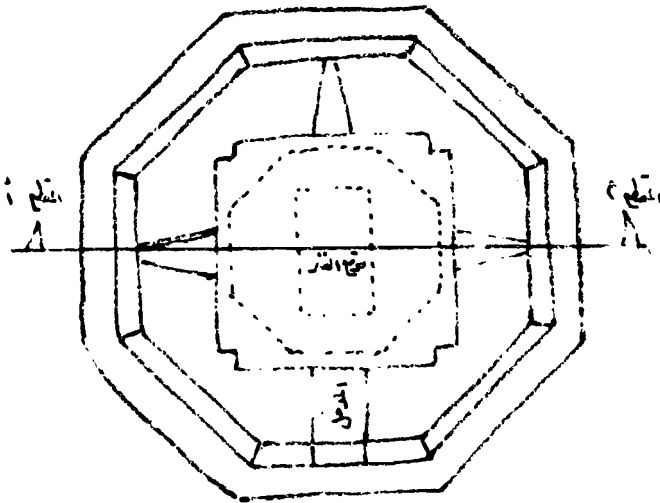
أ - اسمها :- وردت تسميات متعددة لها ولكن معظمها باللغة التركية وهي (يشيل قنبد) و (يشيل كومبت) وتعني القبة الخضراء ، وكوك كنبد وكوك كومبت وتعني القبة الزرقاء . اما في الوقت الحاضر فيطلقون عليها تسمية (القبة الخضراء) (٢) وذلك لاعتقاد اهالي المنطقة بأن القاشاني المستعمل في زخرفتها اخضر اللون ولكن نتيجة فحص الاجزاء الباقية من القاشاني تبين بانه ازرق اللون لذا اعتقد من الاحسن تسميتها (بالقبة الزرقاء) وذلك لاستعمال القاشاني الازرق بكثرة في زخرفتها .

ب - الموقع :- تقع القبة الخضراء على سطح قلعة كركوك في الركن الجنوبي من دار السيد كمال زاده احمد وعلى مسافة قريبة من باب القلعة الشمالي ، حيث يمكن الوصول اليها مشيا على الاقدام وذلك بعد اجتياز باب القلعة ب (٢٠٠ متر) تقريبا بمترق الطريق فتسير في زقاق الى الجهة اليمنى مقدار ثلاثين مترا تدخل في زقاق صغير ثان على اليمين أيضا فتشاهد بعد الدخول مسافة ٢٠١ مترا (بيتا امامه رواق تظهر على أسقفه مدخله كتابة بارزة نصه « رأس الحكمة مخافة الله سنة ١٢٨٠ هجرية » عند الوصول اليه تنظ الى اليسار تشاهد

بناية القبة الخضراء .

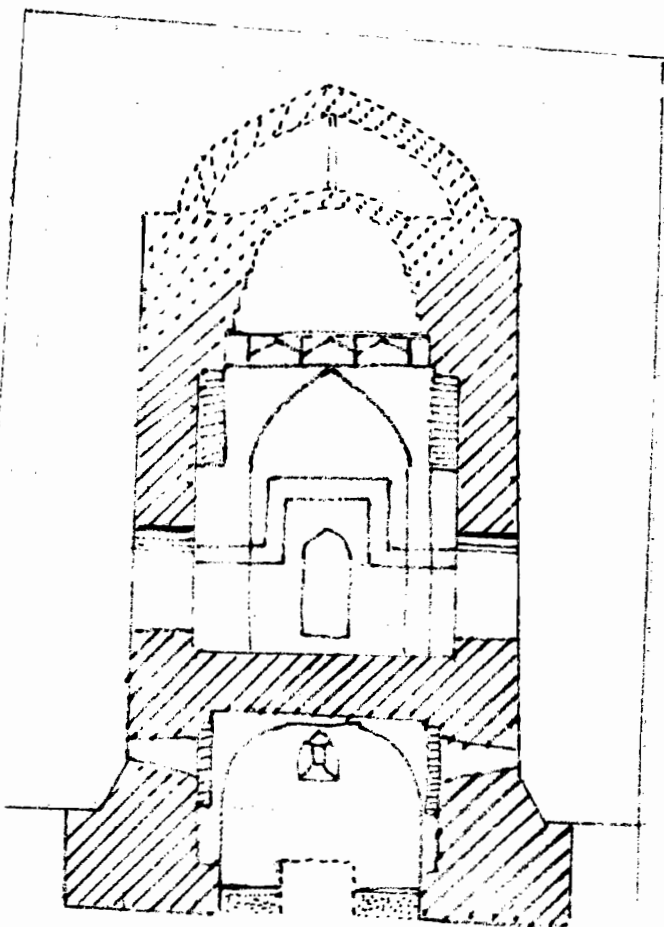
ج - تاريخ القبة : - ان الكتب التاريخية القديمة لم تشير الى هذا البناء العماري الفريد من نوعه في العراق ، ربما يعود السبب الى انزوائها في ركن الدار المشار اليها وصعوبة الاستدلال اليها ولكن هناك كتابة تاريخية على احدى مداخل القبة جاء فيها بانها قبر احدى الشباب ومؤرخة بسنة (٧٦٢ هجرية) نستدل بانها تعود الى نهاية الایلخانيين وبداية الحكم الجلائري الذين شجعوا الفنون (٢) واكثروا من القباب واهتموا باللون الازرق بصورة خاصة على القاشاني كما موجود في الزخرفة المتواجدة على هذه القبة .

د - البناء والزخرفة :- بناء مئمن الشكل يبلغ قطره (٥ متر) ارتفاعها الكلي (١٠ متر) اما ارتفاع جدارها (٦ متر) وهي مربعة من الداخل ، تتكون من طابقين ، الطابق الارضي مربع من الداخل يحتوي على ثلاثة نوافذ للاضاءة ومدخلا ، اما سقفه فيتكون من قبتين شيدت احدهما فوق الاخرى ، فالقبة الاولى (من الداخل) ثمانية الاركان ترتكز على اربعة اقواس نصف دائرية اما القبة الثانية فتكون ارضية الطابق الثاني . يضم الطابق الارضي في داخله حفرة مستطيلة الشكل طولها (٣/٢٠ متر) عرضها (٢/٥ متر) عمقها (٢ مترا) كانت تضم رفاة القبر الذي نهب من قبل اهالي المنطقة اعتقادا منهم بأنه يضم كنزا ثمينا من الذهب - كما في الشكل رقم (١) :-



شكل رقم [١]

اما الطابق الثاني مربع من الداخل يضم اربعة اقواس مدببة الشكل ومعمولة على شكل كوات تقع داخل هذه الاقواس زخرفة نباتية عملت من الصبغ القهوائي حيث ظهرت معالم بسيطة منها ، اما عند نهاية عقد الاقواس السفلى هناك افريز من القاشاني الازرق يدور حول جسم القبة من الداخل مجتازا من اعلى اقواس النوافذ الاربعة حيث أن



القطع ٢-٢

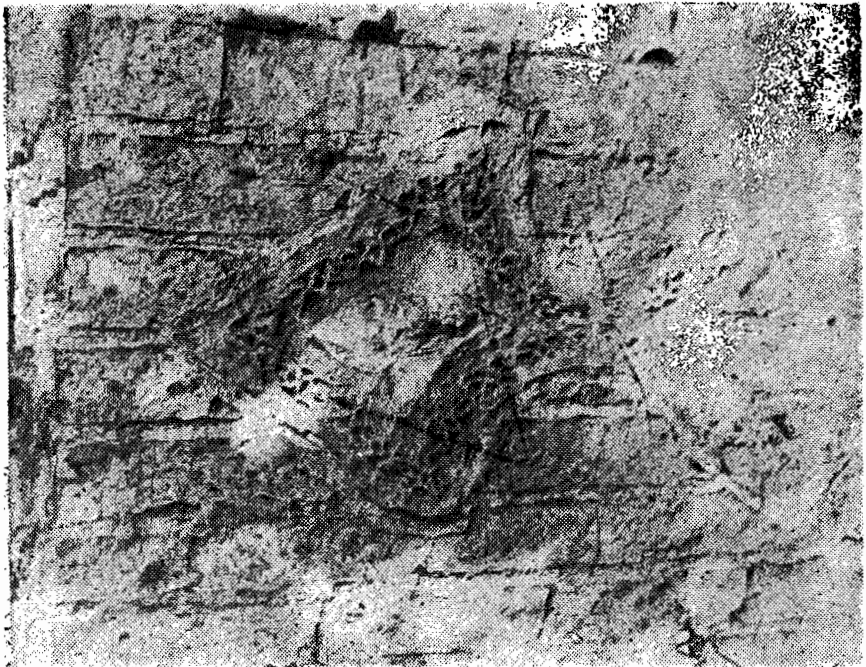
الشكل رقم [٢٠]

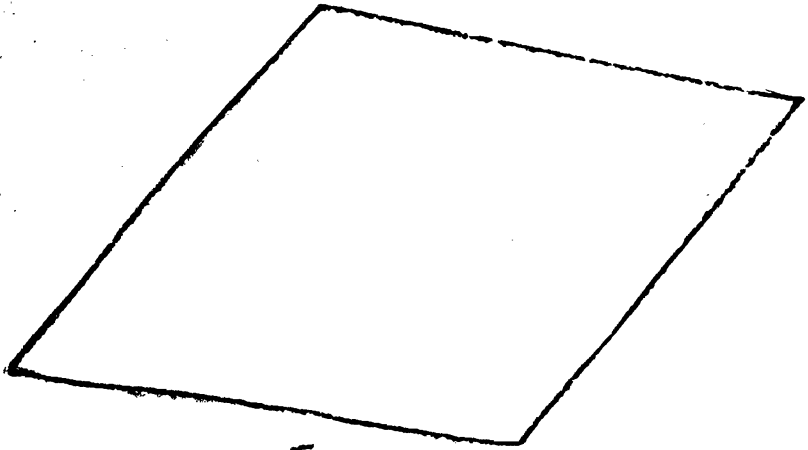
تصميم منسوخ القبة المتعددة في مدينة كركوك - العراق

معالم بسيطة منه ظاهرة للعيان . هناك اربعة نوافذ ذات اقواس نصف دائرية من الخارج ومدببة من الداخل ، وتظهر في نهاية الطابق الثاني من الداخل في الأركان الأربعة مقرنصات كانت تركز عليها القبة ، حيث ان هذه القبة من المحتمل انها كانت مدببة كما في الشكل رقم (٢٠) .

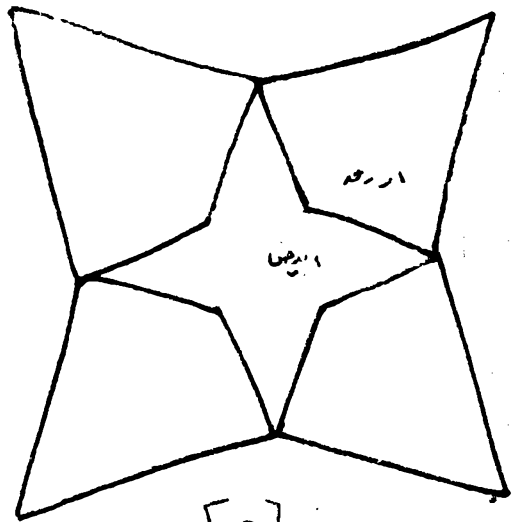
أما شكل بناء القبة من الخارج فهو مثنى يرتكز على قاعدة بنيت من الحجر والحص ارتفاعها (١/٥ مترا) بني فوق القاعدة صف من الطابوق المنجور ارتفاعه (٦ سم) يدور حول جسم القبة ويبلغ طوله الكلي (١٩/٨٤ مترا) ويعتبر محيط القبة من الخارج ، بني فوقه صف من الحجر الاحمر المهندم قياس الواحدة منه (٣٠/٥ × ٣٠ سم) ويمتاز هذا النوع من الاحجار بانه مقاوم ضد عوامل الطبيعة (كالامطار مثلا) .

بني فوقه صف من الطابوق المنجور ارتفاعه (٥ سم) يقع فوقه صف اخر من الطابوق بشي بوضعية أفقية (كاز) ارتفاعه (٢٨ سم) ثم تبدأ حافات الأفريز وعددها ثمانية وحدات قياس الواحدة (٨٠ × ١٨١ سم) أما طول الزخرفة المعينية الشكل فتبلغ (١٤٠ سم) كما في الشكل رقم (٣) بني فوق جماعة الوحدة الزخرفية صف من الطابوق المنجور ارتفاعه (٢٨ سم) وبوضعية أفقية (كاز) تقع فوقه ثمانية وحدات زخرفية اي في كل جهة من جهات القبة الثمانية وحدة زخرفية وهي مستطيلة الشكل وتتكون من اطار ذي اشكال معينية داخله شكل نجمة رباعية الاضلاع كما في الشكلين (٤ و ٥) .





الشكل رقم [٤]
شكل معين ذو لون أخضر .

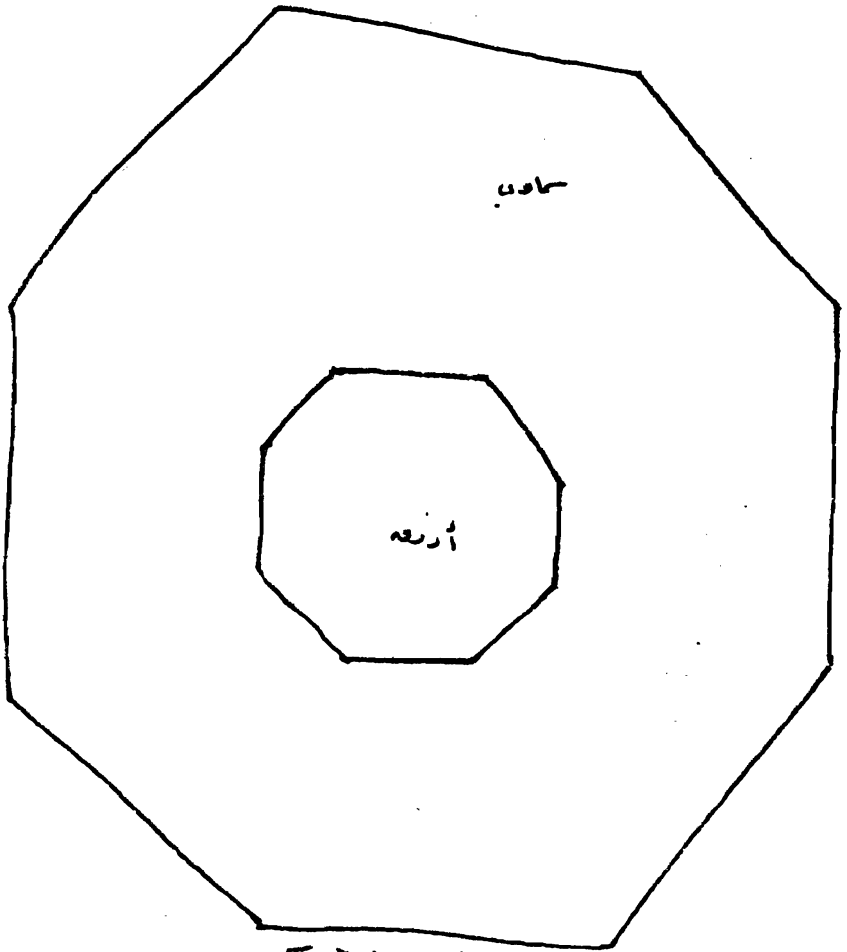


الشكل رقم [٥]

جملة رباعية الشكل - رقاد اللون داخلها خمسة ثمانية رباعية الامتداد
بعضها ذو اللون

في الجهة الثانية من الشكل المعيني هناك اشكال معينة اخرى من القاشاني الأزرق ، هناك اطار ثان بعد الاطار الاول تقع داخله زخرفة مكونة من وردة ثمانية الاضلاع معمولة من الطابوق المنجور والمنحوت تمتد هذه الزخرفة الى ما قبل بداية ارتكاز القبة - كما في الشكل رقم (٦) .

تقع بين كل وحدة زخرفة هندسية وحدة تحتوي داخلها نقوش كتابية بالقاشاني المزجج ذو الالوان المتعددة نص الوحدة الباقية منها :



الشكل رقم [٦]

شكل ثنائي ذولون ساوي داخله شكل امبروزية
ذولون أزرق

- ١ - هذه تربة المرحومة السعيدة
- ٢ - المنقصة في شبابها يا شابت الحاجية بغدا
- ٣ - دخاتون بنت المرحوم السيد مسافر (ابن) همد (مسافر هند ابن)
- ٤ - وبكا ثامر توفت في تاريخ ذي أ
- ٥ - لقعدة من سنة اثنين وستين وسبعما
- ٦ - به وكانت تقيسة وكانت من العمرها (وكان من العمر لها) أ
- ٧ - ربعة وعشرون سنة وصلى الله على محمد .

ويتواجد هذا النوع من الزخرفة الكتابية في الجهات التي توجد فيها نوافذ ، حيث يمتد هذا النوع من الزخرفة من بداية كل نافذة من نوافذ الطابق الثاني وحتى نهاية الجامعة وهذه الزخرفة الكتابية قسم منها التي ذكرناها سابقا والقسم الآخر آيات قرآنية أو صلوات ودعاء ولكن معظمها قد تآكل واندر في الوقت الحاضر وذلك من جراء تأثير العوامل الجوية فيها (كالامطار مثلا) .

بني فوق نهاية اطار الزخرفة التي شرحناها وقبل بداية ارتكاز القبة صف من الطابوق المنجور وبوضعية افقية (غاز) ارتفاعه (٢٨ سم) يليه افريز من الكتابات الجصية تدور حول قاعدة القبة وقد كتبت بحروف كبيرة من المحتمل انها تمثل صلوات وآيات قرآنية تأكلت من جراء العوامل الجوية ولم يبق منها سوى كلمتين هما (الحمد لله ...) .

تبدأ القبة بعد الافريز الكتابي والتي لم يبق منها سوى معالم من الداخل وذلك لوقوعها ولكن من المحتمل بانها كانت مديبة الشكل وتتكون من قبتين واحدة فوق الاخرى حيث ان الاولى تكون سقيف القبة الداخلي والثانية تكون سقيف القبة الخارجي كما جاء في الشكل رقم (٢) .

الهوامش

- (١) تم العثور في تل القلعة على عدد من الالواح يعود تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد . (مراجع المرشد الى مواطن الآثار والحضارة - الرحلة الرابعة/تأليف طه باقر وفؤاد سفر/١/بغداد - ١٩٦٥ .
- (٢) أعلنت اثرية القبة الخضراء في جريدة الوقائع العراقية الرسمية في عددها ١٦٨٧ في ١٣-٢-١٩٢٩-٢٢ محرم ١٣٥٨ هجرية (اصابة القبة الخضراء في كركوك - المؤسسة العامة للآثار والتراث - بغداد) .
- (٣) الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة الفولوية / الدكتور محمد صالح داؤد القزاز/١/النجف ١٩٧٠ .